مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

أسرة كيتا ودورها السياسي في بلاد السودان الغربي (٦٢٨ -٧٩٣هـ/ ١٢٣٠-١٣٩٠م)

تاريخ تقديم البحث: ٢٠٢٥/٣/١٨
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٤/٢٠

م.د. زهراء يوسف إسماعيل إبراهيم(*)

مقدمة

تولى الحكم في امبراطورية مالي ثماني أسر وهي (كورما وديارا ومركو وكامارا وباكايوكو والترووين والكاناتيين واخيراً أسرة كيتا)، ولا تمدنا المصادر بالمعلومات عن هذهِ الاسر ماعدا أسرة كيتا التي تعد من أهم الاسر في تاريخ المملكة والتي كان لها الفضل في تأسيس دولة مترامية الاطراف، وادخال الاسلام كعامل موحد ومؤثر في تشكيل هوية الدولة الجديدة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسرة كيتا ودورها السياسي في بلاد السودان الغربي (٦٢٨-٧٩٣هـ/ ١٢٣٠-١٣٩٠م)، من خلال تسليط الضوء على أصل هذهِ الأسرة، ووسائل تأسيسها للسلطة، وأبرز حكامها، وكيفية ادارتهم لشؤون الحكم، كما يتناول البحث أثرهم في نشر الاسلام وتطوير لنظم الادارة.

وأن أهم مصادر دراستنا عن التاريخ السياسي لأسرة كيتا هي كتاب المسالك والممالك للبكري، مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري، وتاريخ ابن خلدون، وصبح الاعشى للقلقشندي، وملاحظة مهمة أيضاً أن تاريخها الاداري والسياسي أيضا ذكر بصورة موجزه وغير كافية لتغطية الموضوع من كافة جوانبه، ويعد ابن بطوطة هو أهم مصدر يصف حالة مالي فقد زارها خلال حكم الإمبراطور منسى سليمان وقابل ابن بطوطة السلطان وتنقل بين المدن والتقى بالعلماء ووصف لنا ما راه وما شاهده وما سمعه، فضلا عن المصادر السودانية الاساسية التي روت لنا اليسير عن كيتا وهي كتاب تاريخ السودان للسعدي وكتاب الفتاش لكعت، فالمعلومات عن هذهِ الأسرة وتاريخها قليلة جدا وقد احاطها الكثير من الغموض وهو ما اكدره محمود كعت(ت١٠٠٢هـ/ ١٥٩٣م) بقوله: «...وقد بعد زمانهم ومكانهم علينا ولا يتأتى لمؤرخ اليوم ان يأتي بصحة شيء من امورهم...»[1].

الكلمات المفتاحية: كيتا، مالي، ماري جاطة، منسا، منسا موسى.

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب.
zahraa.y@coart.uobaghdad.edu.iq

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

أولاً: نشأة أسرة كيتا

١ -الاصل العرقي والجغرافي للأسرة.

من الصعوبة البحث حول أصل هذهِ العائلة ونسبها والسبب يكمن في ندرة المصادر المكتوبة عن هذهِ الفترة الموغلة في القدم من تاريخ بلاد السودان الغربي[٢]. كما هو معروف وعلى كل حال فأن المصادر تتفق على ان عائلة كيتا انما تعد من اهم خمسة وثلاثون عشيرة مالنكية[٣]، سكنت مندن منذ زمن بعيد واستقرت حول نهر النيجر في الجزء الغربي منهُ وفي شرق السنغال وجنوبه[٤].

وان النسابة المالنكيون يقولون بأن الجد الاكبر لآل كيتا هو بلال بن رباح مؤذن الرسول (ص) والذي تدعوه الروايات الشفوية بأسماء مختلفة مثل ديجون بيلالي أو (جوني بيلالي) او (اسمي بيلالي) وقيل ان ابنهُ كان يدعى (مامدو كانو) أو (مُحَمَّد كانو) والذي سماه ابوه بلال بهذا الاسم حباً وتبركا في الرسول مُحَمَّد (ص)، وقد هاجر إلى بلاد مندن وتناسلت منهُ ذرية كيتا، وقيل ان بلال كان له سبعة ابناء وقد سافر اكبرهم من مكة إلى بلاد ماندينغ التي اسس فيها مدينه (كيري او كي) التي كانت النواة الأولى لأمارة مندي[٥].

لكن هذهِ الروايات تفتقر إلى الكثير من الدقة التاريخية ويطغى عليها الطابع الاسطوري اذ لا تعدو الا ان تكون رواية استخدمها الكثير من ملوك بلاد السودان ابان اسلامهم ولإضفاء شرعية دينية لحكمهم من خلال الادعاء بالنسب للرسول الكريم (ص) او أحد اصحابه، كان الانتساب إلى اجداد مسلمين من أصل شرقي امراً شائعاً في البلاطات السودانية، ويلاحظ ان سلالة كيتا لا تدعي الانتساب إلى جد ابيض وانما إلى الرجل الحبشي (بلال بن رباح).

وتعقيبا على ذلك ان هذا التاريخ الذي حدد هذهِ الرواية كفترة لحدوث تلك الهجرة إلى غرب السودان أي في القرن الثالث الهجري هو تاريخ لا يمكن ان يكون فيه أحد ابناء بلال بن رباح على قيد الحياة لأنهم عاشوا بين القرنين الاول والثالث للهجرة / السابع والثامن للميلاد(، وهذا ما شككنا بهذهِ الرواية.

اذ يمكن القول ان اجداد ال كيتا الاوائل قد عاشوا في غانة لمدة طويلة قبل ان يهاجروا إلى بلاد مندن ورغم اصرار هذهِ الأسرة على اختلافاتها انها قدمت من الشرق فأن ذلك لا يعني ان اصلها بالضرورة في بلاد الحجاز على ان كلمة الشرق لها عدة مدلولات فمن الممكن انه يشمل المنطقة الواقعة شرق بلاد مالي فمن الممكن ان تكون مصدر هجرة الأسرة من النيل المصري حيث عبروا الصحراء الكبرى والذي يؤكد ذلك هو قول اليعقوبي عندما صنف ملوك السودان بقوله: " واما السودان الذين غربوا وسلكوا نحو المغرب فانهم قطعوا البلاد وصارت لهم عدة ممالك... مملكة يقال لها ملل وهم يبادون صاحب كانم ويسمى ملكهم ميوسي "[٦].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ان مصدر تسمية عائلة كيتا بهذا الاسم يعود إلى كلمة كيتا والتي تعني (الورثة) او (اخذ الارث) باللغة المندية، ويشير إلى دوره كرمز للوراثة وأول من تلقب بهذا الاسم من العائلة والد سوندياتا وهو (فاراكورو ماكان كيني) والذي تلقب بأسم كوناتي وهو اللقب العائلي الفعلي التي لها نفس مدلول كيتا وهناك أراء مختلفة كثيرة لكننا نعتقد بأن هذا اللقب تلقبت به العائلة منذ زمن طويل، وان لقب كيتا ظل لقبا رمزيا للورثة وللحكم[٧].

ويقال ان (لوالو) ابن المؤذن قدم للاستيطان في بلاد مندية وقد أنجب (لوالو) هذا (لاتال كلابي) الذي أنجب (دامال كلابي) الذي أنجب بدوره لهيلا تول كلابي وكان هذا الاخير اول من حج إلى مكة من ملوك مندية، وكان حفيده المدعو مامادي كاني «سيدا صيادا» وهو الذي وسع مملكة ال كيتا لتشمل سائر بلاد (دو وكيري وباكو وبوريه)، وكان معظم هؤلاء الملوك صيادين مهره، واغلب الظن ان اول قوة عسكرية في مندية قد تكونت من الصيادين[٨].

ويمكن تحديد فتره حكم (مامادي كاني) بأوائل القرن الثاني عشر الميلادي، وقد رزق اربعة ابناء من بينهم (سيمبون باماري تانيوغوكليلين) الذي أنجب (مبالي نيني)، وينتمي إلى هذهِ الأسرة الملك موسى الأكوي الذي حكم مالي (من ٥٩٧ - ٦١٩هـ/ ١٢٠٠ - ١٢٢٣م) وهو المشهور في الكتب العربية بأسم برمندانة[٩]. وتطلق روايات سيغيري الشفويه اسم لهينول كلابي على اول ملك مندانغي يحج إلى مكة وذكر في المصادر العربية باسم برمندانة[١٠]. وقد أنجب عدداً من الأولاد من بينهم (ناري ماغان او فامغان) او (ماغان كون فاتا او فراكو ماغان كيني) وقد خلف هذا أباه في الحكم (٦١٩-٦٢٨هـ/ ١٢٢٣-١٢٣٠م) وأنجب ناري ماغان اثني عشر ولداً أصغرهم (سونجاتا او سوندياتا) والذي يعد المؤسس الحقيقي لمملكة مالي، وحكم (ماغان كون فاتا) في بداية القرن الثالث عشر، وكانت بلاد صوصو آنذاك في غمرة توسعها في عهد أسرة كانته وأثر وفاته اعتلى ابنه الاكبر (منسا دانكرن تومان) للعرش ولكن (سومانغورو او سومانجورو كانتي) (٥٩٧-٦٣٣هـ/ ١٢٠٠-١٢٣٥م) ملك الصوصو ضم بلاد مندي لملكه[١١].

ونود ان ننوه هنا إلى نقطة اساسية من الروايات، وهي ان (سندياتا) كان يعاني من اعاقة منذ صغره، فلم يستطيع المشي عكس اخيه الاكبر (دانكرن) كان شابا حيويا و قويا حتى ان امه (ساسوما) كانت تحتقر (سوغولن) وابنها المقعد، الا ان اباهم اراد (لسوندياتا) ان يكون الوريث من بعده ايمانا به انه هو من سيوحد البلاد ويقضي على قوة الصوصو، لذلك تصور هذهِ الأسرة في «الملحمة الملوية» الشفوية التي يتناقلها الجريوت حتى اليوم على انها ذات قدر مقدر، اذ يتنبأ العرافون بان من نسل هذهِ الأسرة سياتي الملك العظيم الذي يوحد الشعوب، وتبرز النسب الملكي لأسرة كيتا وتربطه مباشرة بحقهم في الحكم وتصفهم بانهم اصحاب "دم مقدس" مؤهلين لقيادة هذهِ الامبراطورية[١٢].

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٢- ظهور مملكة مندن.

ان تأسيس الممالك في السودان الغربي كان يتم خلال العصور القديمة عن طريق سيطرة عشيرة قوية على عدد من القبائل والعشائر الاخرى وضمها اليها، ويبدو من خلال الروايات ان عشيرة كيتا كانت مزودة بكل عوامل السيادة والسيطرة منذ القدم وقد سكنت شمال المندي في البداية عشائر من الصيادين منهم عشيرة (كراوري) وهم اول واقدم العشائر التي استوطنت في (سيري وغاغار و دو)، وهي المناطق التي تشكل قلب مندي، بينما سيطرة عشيرة (كوندية) على منطقه (تابو و دودوغو) وسيطر (أل كامارا) على منطقة (كانفابا) فأن عشيرة كيتا كانت، مستقرة في منطقة (نارينا) في الشمال[١٣]

وبذلك نجد في القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) مملكتان في هذهِ البلاد متعايشة جنبا إلى جنب وهما ملل (مالي) ومملكة (دو) الموجودة قرب مناجم الذهب وقد ذكرت المصادر العربية هذهِ المملكتان، اذ تعد مملكة ملل (مالي) والتي تسمى مملكة كيري ايضاً أقدم من دو اذ ذكرها اليعقوبي المتوفي سنة(٢٨٤هـ) في كتابه[١٤]. كما جاء في نص البكري: «...وما وازاها من ضفة النيل الثانية مملكة كبيرة ازيد من ثمانية ايام سمة ملكهم دو، وهم يقاتلون بالنشاب ورائه بلد اسمه ملل وملكهم يعرف بالمسلماني...»[١٥].

كما ذكرها الادريسي بقوله: « وليس في جميع ارض العالم الا مدينتان صغيرتان كالقرى احداهما ملل والاسم الثاني دو وبين هاتين المدينتين مقدار اربعة ايام»[١٦].

وبذلك نلاحظ من خلال هذهِ النصوص ان وجود هاتين المملكتين في القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، وهذا يعني انهما تأسست قبل هذهِ الفترة بوقت طويل، لان اليعقوبي المتوفي سنة(٢٨٤هـ)، ذكر ملل في كتابه فإنها كانت موجودة خلال القرن (الثالث الهجري/ التاسع الميلادي).

وكما ذكرنا ان الملك برمندانه أسلم وحج إلى مكة ويمكن افتراض ان دو وكيري اندمجتا في عهد ذلك الملك، في إطار مملكة واحدة وان ملال كانت قد بلغت قدرا كافيا من القوة تسنى معه للملك ان يسافر إلى مكة[١٧].

ويبدو ان مملكة كيري (ملل أو مالي) مجرد تنظيم سياسي صغير وكانت تتمتع بأستقلالها بينما كان زعماء مملكة دو فاقدين للسيادة اذ كانوا مجرد تابعين لإمبراطورية غانة ينصبهم ملك (كومبي صالح) ويعزلهم كما يشاء وهذا ما اعطى التفوق لملك كيري (ملل) على دو، وقام زعماء ال كيتا بتوحيد المملكتين في مملكة واحدة والتي تحول اسمها منذ ذلك الحين إلى مندن او ملل وتولت كيتا زمام الحكم في كل المنطقة مؤسسة من ذلك اول اتحاد للعشائر المندية والذي يضم كل المدن التي كانت تابعة لمملكة دو والمقدر عددها اثنتي عشر مدينة بالإضافة إلى جميع مدن كيري[١٨].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ولم تذكر لنا المصادر التاريخية الطريقة التي تمت بها السيطرة من قبل عائلة كيتا على المملكتين هل كانت بطريقة سلمية ام عن طريق استخدام القوة؟ الا انه يمكن القول انها كانت بطريقة سلمية لان ال كيتا كانوا يحرصون على ربط علاقات المصاهرة مع أل كوندي زعماء دو لكسب تحالف معهم بالإضافة إلى المصاهرة التي قامت بين العائلتين (أل توراوري وكيتا) اذ تزوج الملك المندي فراكور ماغان كون (والد سوندياتا) من سوغولون كيجوكو (وهي والدة سوندياتا) من عشيرة تراوري الصيادين وكان اعضاء هذهِ العشيرة يسيطرون على بلاد واسعة وهي كنغران والتي الحقت ببلاد مندي قبل ان يتولى فراكور الحكم[١٩].

اذآ فعائلة كيتا استطاعت ان تتزعم العشائر وان تتربع على عرش اول مملكة وهي مملكة مندن او مندي والتي عرفت في المصادر العربية بأسم (ملل) وعند غيرهم (بمالي) ولقد كان هذا الاتحاد الاول على يد اول ملك لمملكة مالي من عائلة كيتا وهو (مامادو كانو) او (مُحَمَّد كانو) الذي تذكره الروايات بأنه ابن بلال الحبشي؟ وان هذهِ المملكة بدايتها كانت متواضعة فلم تكن سوى قرية كبيرة كما ذكرت ذلك المصادر[٢٠].

إلا أن ملوك كيتا الأوائل بدأوا ينظمون مملكتهم من خلال إقامة تحالفات قوية مع زعماء العشائر القوية، وتكوين جمعيات خاصة بالصيادين للعمل لديهم، واستغلال مناجم الذهب في بوري وتنظيم الطرق التجارية البرية والنهرية لتدعيم ملكهم وتقوية مملكتهم الناشئة، كما أخذوا يتوسعون جنوبا على حساب الشعوب البدائية غير المتحضرة، وهي البلاد التي تعرف (بكوروبا دوغو (Koroba dougu والتي تعني بلاد الأقزام، وربما هؤلاء الأقزام هم الذين تحدثت عنهم المصادر العربية، والتي لقبتهم بالدمدم أو الدمادم، وفي أحيان أخرى دعتهم باللملم، ووصفتهم بالمتوحشين الذين يشبهون البهائم وقالت بأنهم من الكفار المهملين[٢١].

وهكذا فما إن حل القرن السادس للهجرة حتى أصبحت مملكة المندي أو مالي وحدة سياسية منظمة وقوية تسيطر على جميع الإمارات التي كانت تشكل عالم المندي القديم وهي (كيري، دو، باكو، ويوري)، واتخذت عائلة كيتا من (كنغابا) مقرا لأول عاصمة لمملكتهم والتي عرفت ايضا باسم (جوليبا او ديبليبا) وهو اسم مشتق من اسم النهر الكبير الذي توجد على ضفافه هذهِ المدينة وهو أحد فروع النيجر من الضفة اليسرى له، ويدعوها المؤرخ السوداني محمود كعت بمدينة جارب[٢٢].

وقد أجريت حفريات أثرية في نهر النيجر، مكنت من كشف مكان هذهِ المدينة عند التقاء نهري (النيجر والسنكراني)، في مكان يدعى الآن (ماني)، وبقيت قرية (كنغابا) العاصمة الأساسية لمملكة مالي الناشئة، وقد اختيرت هذهِ المدينة كعاصمة لموقعها الهام بالنسبة للملاحة النهرية، واحتوائها على مناجم الذهب ولم تفقد دورها

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

كعاصمة للمملكة إلا مع ظهور سوندياتا كيتا الذي نقل عاصمته إلى (نياني)[٢٣].

ثانياً: قيام مملكة مالي

(٦٢٨هـ-٧٩٣/١٢٣٠-١٣٩٠م)

تناول عدد من المؤرخين مملكة مالي بهذا الاسم ولم يذكروا أسرة كيتا مؤسسة المملكة وكيف نشأت وكانوا يطلقون على المملكة اسم (ملل، ملي، مل، مليت)[٢٤].

فذكر اليعقوبي هذهِ المملكة: «وأما السودان الذين غربوا فسلكوا نحو المغرب، فأنهم قطعوا البلاد... فصارت لهم عدة ممالك... منها مملكة يقال لها ملل»[٢٥].

وقد أشار البكري بأنها: «بلد أسمهُ ملل»[٢٦].

وأما السعدي فيسميها ملي: «أما ملي فإقليم كبير واسع جداً...»[٢٧].

ولم يرد أسم مالي الا في نصوص القرن الثامن الهجرية عند أبن فضل الله العمري وعند ابن بطوطة والقلقشندي.

وتعرف عند المؤرخين أيضاً بأسم بلاد التكرور، وقد ذكر هذا العمري: «... وصاحب هذهِ المملكة هو المعروف عند أهل مصر بملك التكرور فأنه لو سمع هذا أنف منه لان التكرور انما هو إقليم من أقاليم مملكتهُ والاحب اليه ان يقال له: صاحب مالي لأنه الاقليم الاكبر وهو به أشهر»[٢٨].

وقيل ان كلمة مالي تحريف كلمة الماندنجو ومعناها المتكلمين بلغة الماندلي[٢٩]. وذكر ايضا ان معناها: «حيث يعيش الملك»[٣٠].

ظهور سانديانا وقيام دولة مالي

بعد تراجع قوة مملكة غانا، برزت مملكة الصوصو الوثنية كقوة بديلة تحت قيادة ملكها سومانغورو(سومانجورو كانتي)، الذي فرض سلطته بالقوة على القبائل المجاورة، بما في ذلك شعوب الماندينغ التي ينتمي إليها)سونديانا كيتا(، كان سومانغورو ملكًا قاسيًا ويُقال في الأساطير أنه استخدم السحر للسيطرة على أعدائه، وإن سومانغورو قد شن حرب على الماندنجو وقتل الكثير منهم لأنه اراد الانتقام لأبيه الذي نفي في عهد حكم)ال سيسي(إلى بلاد مندي لرفضه التخلي عن الوثنية والدخول في الاسلام بالإضافة إلى هدفه في استغلاله استخراج الذهب لصالحهم في منطقة)بوري(، فقضى على جميع أولاد ناري فامغان الأحد عشر[٣١]، أما الابن الثاني عشر (سندياتا) فقد هرب إلى جنوب البلاد وعاش هناك وبعد أن شب جمع حوله الكثير من القبائل وعمل على تشكيل خلايا عسكرية ودعا سنديانا إلى حرب الصوصو باعتبارهم محتلين، فكوَّن تحالفًا قويًا شمل عدة ممالك وشعوب كانت تخضع لحكم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الصوصو، ونجح في تكوين جيش موحد يضم مقاتلين من مختلف المناطق وادى الاسلام إلى خلق شعور موحد لدى قبائل الماندنجو المسلمين للجهاد ضد قبائل الصوصو الوثنية[٣٢].

فان سوندياتا قصد الكثير من الممالك والامارات للحصول على المدد والرجال فكانت اول مقاطعة زارها هي (سنكران) وهي بلاد اخواله فنزل عند ملكها «سنكران دانيكينا كونتي» ومنحه جيشا، وتوجه بعدها إلى (كيرينا) ونزل عند ملكها «طارا مغان تراوري» وهو جد (البمبارا[٣٣]) وزوده بجيش كبير من عشيرته، ثم توجه إلى (امارة كينتو) وزوده ملكها «سورا موسى ويدعى سيسوكو» بعدد من الرجال، وبعدها نزل على قرية (لابي) ودعا زعيمها إلى التطوع في جيش سونديانا[٣٤] وبذلك استطاع سونديانا تكوين جيش كبير من الصيادين المالنكيين ومحاربي السوننكي والهوسا والفلاته وغيرهم.

وأدرك الصوصو خطورة سونديانا وازدياد عدد قواته العسكرية فقاد سومانجورو ملك الصوصو الوثني جيشاً للقضاء عليهم[٣٥].

وغادر سنودياتا ارض)واغادوا(قاصدا) الماندي(مرورا بارض كيتا، فارسل سومانجورو جيشا بقيادة ابنه "صوصو بالا"، وامره بقطع الطريق على سونديانا، فلما وصل الاخير إلى) طابون(فان ملكها "فارن كمرا" التحق بجيشه مع سونديانا وحدثت معركة طابون وانهزم جيش الصوصو وولوا هاربين وكانت هذهِ اول معركة حدثت بينهم، وهنا قرر سومانجورو قيادة جيشه وتوجه نحو سونديانا والتقى الطرفان عند جبال (بوري)، وحدثت المعركة الجبلية وسميت معركة "نيبوريا"، وانهزم جيش سومانجورو ورجع، وادت اخبار هذهِ الانتصارات إلى التحاق بقية القبائل بسونديانا، وعسكر بجيشه في (كانكينيان)، فارسل عليه سومانجورو جيش بقيادة اخيه "نونكيبا"، فهجموا عليهم الا انهم انهزمو بسبب الرماة مرة اخرى وكانت هذهِ معركة كانكينيان، واخذ سومانجورو جيشه وخرج ايضا وعسكر في (بانتا) الا ان سونديانا هجم عليهم ايضا بمعركة اخرى وانهزم الجميع وحتى سومانجورو، وبعد ذلك اخذ الاخير بجمع جيش اخر من جديد استعدادا لمعركة اخرى، فحدثت معركة كيرينا الفاصلة[٣٦].

معركة كيرينا الفاصلة.

التقى الطرفان في منطقة (كيرينا) وذلك في سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م) وأنتصر سونديانا عليهم فتمزقت امبراطورية الصوصو بعد قتل إمبراطورهم ورغم شهرة الأخير باستخدام «السحر الأسود» بحسب الروايات الملحمية، فإن سونديانا تمكن من التغلب عليه بفضل دهائه وخططه العسكرية، وتقول الأسطورة إن سونديانا استخدم سهماً سحريًا أبطل قوى سومانغورو، مما أدى إلى انهيار جيشه وهروبه واستولى على بلادهم، ثم أتجه إلى غانة وأنتزعها من الصوصو وذلك في

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) واعادها إلى الإسلام[٣٧]. وهـذا مـا اكـدهُ أبن خلـدون حيـث قـال: «وكان ملكهـم الاعظم تغلب عـلى صوصو وفتح بلادهم وأنتزع الملك من أيديهم أسمه (ماري جاطة)»[٣٨]. أذ لقـب سـنديـاتا بـ(مـاري جاطة) ومعنـاه الأمير الأسد[٣٩].

نتائج المعركة

وبعـد هـذا الانتصـار دعـا سـونديـاتا إلى عقد مؤتمر عام في سهل (كورنكانفوغا) لوضع القوانين التي تحكم تحالف الماندينغ والية نقل الحكم في حال شغور منصب الحاكم الاعلى، فتم صياغة بنود اول دسـتور منظم في غرب افريقيا عرفه التاريخ باسـم دستور الحرية او دستور الماندينغ، واتخذ لسونديـاتا لقـب (مانسـا بالمالنكيـة) و(ماغـا بالسـونينكية) ومعنـاه الامبراطور او ملـك الملوك، واتفق الجميع على جعل الملوك من ذرية سونديـاتا، وأطلق رسميا على عشـائر الماندينغ لقب حراس الدين، وبقي أثر هذا الدستور بالغا عند هذهِ العشائر[٤٠].

وقـد اعتمـد الشـعب المانـدي تقويـما خاصـا يبتـدئ مـن مؤتمـر «كروكانفوغـا غـارا» عام(٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م)، وهـم اليـوم في تاريـخ (٧٨٩ ك غ) من القرن الواحد والعشرون[٤١].

وبعـد ذلـك وسـع سـنديـاتا (مـاري جاطـة) حدود دولته إلى مسـافات بعيـدة في الصحراء وإلى مناطـق الأدغال في الجنوب وأنشـأ عاصمة جديدة وهي (نياني) على نهر النيجر والتي اشـتهرت بأسم مالي[٤٢].

وبهـذا أصبحـت مملكـة مـالي تمتد مـن المحيط الاطلـسي غربـاً إلى نهر النيجـر شرقاً ومـن غابات السـافانا جنوبـاً إلى الصحراء الكبرى شـمالاً، وقد وضح القلقشـندي حدودها قائلاً: «...وحدها في الغـرب المحيط وفي الـشرق بلاد برنو وفي الشـمال جبال البربر وفي الجنوب الهمج...»[٤٣].

أما الحسـن الـوزان فأنه وضـح حدودها: «... تمتد على أحد فروع النيجر في مسـاحة نحو ثلاثمائة ميـل وهـي متاخمة لمملكـة غانا في الشـمال وتتاخمها جبال وعـرة وصحراء من الجنـوب أما من الغرب فتحدهـا غابـات كثيفة حتـى المحيط ومـن الشرق يحدها اقليم كانو...»[٤٤].

حيث اشـتملت هذهِ المملكة على خمسـة أقاليم جعلتهـا مـن أعظم ممالك السـودان الغـربي وهي: إقليـم مـالي، إقليـم الصوصـو، إقليم غانـة، إقليم كوكـو، وإقليـم التكـرور وأن كل إقليـم مـن هذهِ الاقاليم الخمسـة كان مملكة مسـتقلة ثم اجمع الكل في مملكـة مـالي أذ كانت ترتبط بالسـلطة المركزية في مالي[٤٥].

وتفـرغ سـونديـاتا «مـاري جاطـة» (٦٥٠-٦٧٥هـ/ ١٢٣٠-١٢٥٥م)[٤٦]، لبنـاء وارسـاء قواعد ومؤسسـات الدولة، وبعد تأسيس الدولـة أجـرى عـدة اصلاحـات في نظـم الإدارة والجيـش، وقام بضم العديد مـن الممالك والأقاليم والمدن الكبرى إلى مملكته[٤٧].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

خلفاء سندياتا

توفي سندياتا سنة (٦٥٣ه/ ١٢٥٥م) وخلفهُ في الحكم من بعده أولادهُ[٤٨]. كان عهدهم عهد اضطرابات سياسية لكن مملكة مالي عادت إلى أمجادها وشهرتها الواسعة في عهد السلطان منسا[٤٩] موسى الذي حكم سنة (٧١٢ - ٧٣٨هـ/ ١٣١٢ - ١٣٣٧م) ويعد هذا السلطان من أبرز ملوك مالي من أسرة كيتا[٥٠]. وترجع شهرتهُ إلى دوره البارز في نشر الإسلام في أفريقيا الغربية[٥١]. ووصفهُ أبن خلدون قائلاً: «كان رجلاً صالحاً وملكاً عظمياً... وعظمت المملكة في ايامه...»[٥٢]. وذكره العمري أيضاً: «فتح بسيفه وجنده أربعة وعشرون مدينة... وبنى المساجد وأقام فيها صلاة الجمعة...»[٥٣]. وأدى فريضة الحج في موكب ضخم[٥٤]. وتعد قافلة الحج التي صحبت منسى موسى «مظهراً من أروع مظاهر الثراء التي كانت تتمتع به مالي بلاد الذهب يوماً»[٥٥]. فشهدت مملكة مالي في عهده افضل فترات ازدهارها وتقدمها وقوتها، حيث عمل على تكوين جيش قوي مميز حسن التدريب والعدة والعتاد، واستولى على عدة اقاليم ومدن مجاورة للمملكة مثل ولاته وتنبكت وتادمكة وكاغ (جاو) وغيرها[٥٦] ودعم العلاقات والصلات مع الدول الاسلامية في الشمال ولاسيما المغرب ومصر، على اساس حسن الجوار، وكانت رحلته للحج من اروع مشاهد الحج التي مرت على مصر في القرن (٨هـ/ ١٤م)، وعمل على اجراء اصلاح أداري لدولته من خلال رحلة حجه المشهورة عام (٧٢٤ه/ ١٣٢٤م) وكان موكبه يضم زوجته المسماة (إنارکنت) وعدداً غفيراً من الامراء وحكام الاقاليم، والفقهاء والقضاة[٥٧] وقابل الفقهاء والقضاة لأخذ العلم والتدريس، ومحاولة لنقل الافكار الخاصة بالنظم الادارية الموجودة بالمشرق[٥٨] فنجحت حكومة مالي في ادارة شؤونها وفي تنظيم دولتها الواسعة وذلك بعد رجوع منسا موسى من الحج واستقدامه بعض الفقهاء من المشرق الاسلامي فكان يساعده في حكومته المركزية مستشارون وموظفون اهمهم نائب السلطان الذي كان يقوم مقامه أذا غاب، فقد بلغت المملكة في عهد منسا موسى درجة كبيرة من الحضارة والعظمة والاتساع[٥٩].

وتوفي منسا موسى سنة (٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م) بعد ان حكم خمسة وعشرين سنة وخلفه في الحكم ولده (منسا مغا)[٦٠]، وحكم من (٧٣٨هـ - ٧٤٢هـ/ ١٣٣٧م - ١٣٤١م) لكنهُ كان ضعيفاً لم يستطيع المحافظة على انتصارات والده ففي عهده هاجمت قبائل الموشي الوثنية مدينة تمبكتو[٦١]. وبعدما توفي تولى الحكم بعده عمه (منسا سليمان) من سنة (٧٤٢-٧٦٢هـ/ ١٣٤١-١٣٦٠م) فقد سار على نفس نهج اخيه منسا موسى، فأتصل بالسلطان ابي الحسن علي المريني واقام معه علاقات وسفارات متبادلة،[٦٢] وعلى الرغم من قوته العسكرية الا انهُ لم يستطع استرجاع غاو من حكام السنغاي[٦٣]. وأهتم هذا السلطان بالأوضاع الداخلية كبناء المساجد والاهتمام

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بالعلماء والفقهاء[٦٤]. واما حكام السنغاي فواصلوا هجماتهم على مالي مما ادى إلى سقوط مالي في ايدي ملوك السنغاي[٦٥]. وهكذا أصبحت مالي إقليما تابعاً لمملكة السنغاي.

انتشار الإسلام في مالي

لقد عرفت أسرة كيتا الإسلام منذ وقت مبكر بفعل وصول التجار والمهاجرين العرب والمسلمين اليها كما ادت الحركة المرابطية إلى تقوية العقيدة الإسلامية فيها من دون شك[٦٦].

ويذكر لنا البكري قصة إسلام أول ملوك كيتا على يد أحد العلماء المسلمين الموجودين في بلاده إذ قال: «...ملك ملل يعرف بالمسلماني وإنما سمي بذلك لأن بلادهِ أجدبت عام بعد عام وكان عنده ضيف من المسلمين يقرأ له القران ويعلم السنة فشكا أليه الملك هذهِ همهم من ذلك فقال له: أيها الملك لو أمنت بالله تعالى وأقررت بوحدانيته وبمُحمَّد «ص» وأقررت برسالته وأعتقدت شرائع الإسلام كلها لرجوت لك الفرج مما انت فيه... فلم يزل حتى أسلم وأخلص نيته وأقراه من كتاب الله ما تيسر... فأمره فتطهر وبرز إلى ربعة من الأرض فقام المسلم يصلي والملك عن يمينه فصليا من الليل ما شاء الله فلما انفجر الصباح ألا ولله قد عمهم بالسقي فامر الملك بكسر الدكاكير] الاصنام[واخراج السحرة من بلاده وصح إسلامهُ وأهل مملكتهُ مشركون فسموا ملكهم من ذلك اليوم بالمسلماني...»[٦٧].

ألا أن البكري لم يوضح اسم هذا الملك ولا تاريخ إسلامه[٦٨]. ولكن الدرجيني يذكر أن الفقيه الذي تم على يده إسلام ملك مالي يسمى (علي بن يخلف) الذي ذهب إلى مالي سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) وهو جد الدرحيني وقد سجل الدرجيني كل ذلك[٦٩].

ومن الدلائل التي تؤكد اعتناق ملوك كيتا للإسلام قبل وصول المرابطين ما سجله ابن خلدون قائلاً: «...ودخلوا في دين الإسلام منذ حين من السنين..»[٧٠].

وكذلك ما ذكرهُ القلقشندي: «... وكان ملوك مالي قد دخلوا في الاسلام من زمن قديم...»[٧١].

وأتضح ان الاسلام أصبح ديناً رسمياً لمملكة مالي منذ نهاية (ق٥هـ/ ق١١م)، وأصبحت قبائل الماندنجو أكثر تمسكاً بالإسلام وكان المذهب المالكي هو المذهب السائد فيها[٧٢].

ثالثاً: مظاهر الحكم والسياسة في عهد أسرة كيتا

أن نظام الحكم في مالي قائم اساساً على نظام ملكي وراثي، تكون وراثة العرش فيه لأبن اخت الملك ايضا، ويمكن ان يستدل ذلك من اسماء السلاطين، فسوندياتا يعني التسمية المحلية وان اسمه الاسد بن سلوكو والاسم الاخير يعود لأمه[٧٣]، كذلك كان منسا موسى يعرف محلياً باسم كنكن موسى، وكنكن اسم أمه[٧٤]، ولحظ الامومة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

جذور تاريخية بين سكان السودان الغربي، يمكن ارجاعها إلى اشكال الزواج الجماعي، حيث لم يتيح لكل الرجال أتخاذ الزوجات وفي ظل هذا النظام من الزواج ينتسب الاولاد إلى امهم حيث انهُ في جميع اشكال العائلة لا يمكن معرفة والد الطفل بدقة في حين تعرف والدته[٧٥].

فعندما وصل أبن بطوطة إلى السودان الغربي في القرن(٨هـ/ ١٤م) شاهد في مدينة (ايوالاتن) ذلك وقال عنهم: «...لا يرث الرجل الا ابناء أخته دون بنيه، وذلك شيئاً ما رأيته في الدنيا الا عند كفار بلاد المليار والهنود، وأما هؤلاء فهم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلم الفقه وحفظ القرآن...»[٧٦] وهذا يعني أنه على الرغم من انتشار الاسلام في هذهِ الولايات التابعة لمالي الا ان حكامها بقوا متمسكين بعاداتهم الجاهلية.

فبعد انتشار الاسلام في السودان الغربي وانتشرت تعاليمه، تقلص تأثير خط الأمومة فأصبح خط الابوة شائعاً في حين أصبح خط الامومة شذوذا سوى تأثيره المعنوي في التسمية كتقليد موروث لا أكثر.

وبعد اعلان الاسلام ديناً رسمياً في مملكة مالي أصبح نظام الحكم، نظاماً وراثياً ينتقل من الاباء إلى الابناء والاخوة، وهذا ما أخبرنا به العمري عن السلطان منسا موسى، عندما سأل في مصر عن كيفية نظام الحكم في بلاده فأجاب السلطان: «... نحن أهل بيت نتوارث الملك...»[٧٧].

وكذلك ما أورده القلقشندي عندما تحدث عن مالي بقوله: «...ثم جاء منهم ملك بعده اسمه ماري جاطة... ثم ملك بعده اسمه منسا ولي، ثم ملك بعده اخوه والي...»[٧٨]، وهذهِ النصوص تعطينا دليلاً على انتهاء نظام توريث ابن الاخت في مالي بعد انتشار الاسلام بينهم وتبني الحكام لنظام الحكم العربي الاسلامي.

واعتمدت هذهِ الامبراطورية على نظام الحكم اللامركزي في التطبيق الاداري، ويشكل المانسا رأس الهرم في الادارة الحكومية وهو مصدر السلطات وحوله عدد كبير من الموظفين[٧٩].

وكما لاحظنا ان نظام الحكم قام على مبدأ الوراثة، ومفهوم الوراثة كان يعني عدم خروج السلطة من أسرة كيتا الحاكمة بغض النظر عن الوريث، فبعد وفاة السلطان يرشح عدد من افراد أسرة كيتا ويتم الانتخاب عموماً، بعد أتفاق مجلس كبار العائلة المالكة على انتخاب السلطان الجديد وقد لا يتفقون على انتخاب مرشح معين، فتحدث الصراعات السياسية بين المرشحين للوصول إلى السلطة ويحصل احياناً أن يستغل الفرصة بعض المتنفذين لحكم البلاد[٨٠].

ومن هؤلاء الذين اغتصبوا الحكم ساكورة او سيكرة مولى (ابو بكر ابن بنت ماري جاطة: (٦٧٤-٦٨٤هـ/ ١٢٧٥-١٢٨٥م)، حيث وثب عليه وتولى العرش في عام (٦٨٤-٧٠٠هـ/ ١٢٨٥-١٣٠٠م) وبالرغم من

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

انه مغتصب للعرش الا انه حاول ان يظهر بمظهر الحاكم القوي الذي يعيد إلى دولة مالي هيبتها وقوتها فقد نهض بدولة مالي نهضة عظيمة ونظم جيوشها وفتح بلادا كثيرة إلى مالي، فقال عنه ابن خلدون: «...وهو الذي افتتح مدينة كوكو...»[٨١]، وكذلك ما ذكره القلقشندي عنهُ: «...فأتسع نطاق دولته وغلب على البلاد المجاورة لهُ، وفتح بلاد كوكو واضافها إلى دولته، واتصل ملكه من البحر الاحمر إلى المحيط الغربي إلى بلاد التكرور، فقوى سلطانه، وهابته امم السودان، ورحل اليه التجار من بلاد المغرب وافريقيا...»[٨٢] وحج ايام السلطان الملك الناصر مُحَمَّد بن قلاوون... وزار مصر في طريقهُ [وكان ذلك في عام ٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م]»[٨٣]، لكن بعد رجوعه من الحج قتل على يد الدناقل[٨٤] في الطريق[٨٥]، وقد عاد العرش إلى أسرة كيتا بعد مقتله فتولى الحكم (منسا قو بن ماري جاطة عام: ٧٠٠-٧٠٥هـ/ ١٣٠٠-١٣٠٥م) وبعد وفاته انتقلت سلطة العرش إلى ابناء اخت ماري جاطة (٧١٠-٧١٢هـ/ ١٣١٠-١٣١٢م) وهو والد منسا موسى اعظم ملوك مالي الاسلامية.[٨٦]

أما فيما يتعلق بسلطة السلطان، فكان يسمى ب(منسا) والتي تعني السلطان بلغتهم، وكان يتمتع بسلطة مطلقة على رعيته، فكان هو مصدر السلطة ويتمتع بتعظيم كبير، ويعتبر انه «اب الجميع» ويتضح ذلك من مخاطبتهم له بقوله: «...مغا منسا...» التي تعني «أبي الملك» وفي هذا يقول ابن بطوطة: «والسودان أعظم الناس تواضعاً لملكهم واشدهم تذللاً لهُ، ويحلفون باسمه فيقولون منسا سليمان كي...».[٨٧]

ويقول العمري ان ملوك مالي «...أعظم ملوك السودان المسلمون، واوسعهم بلاداً، واكثرهم عسكراً، واشدهم بأساً، وأعظمهم مالاً، وأحسنهم حالاً، واقهرهم للأعداء، وأقدرهم على إفاضة النعماء...»[٨٨].

ويقول كعت في هذا الصدد: «واما مل [يعني بها مالي] فإقليم واسع وارض كبيرة عظيمة مشتملة على المدن والقرى ويد سلطان مل مبسوطة على الكل بالقهر والغلبة... يقولون سلاطين الدنيا اربعة ما خلا السلطان الاعظم سلطان بغداد الاعظم وسلطان مصر وسلطان برن [برنو] وسلطان مل...»[٨٩].

ولقد سعى ملوكها ان يتقلدوا سلطتهم الشرعية من قبل خليفة مصر العباسي فكان الخلفاء العباسيون في مصر يصبغون الشرعية على حكم ملوك السودان، ولعل أشهر من زار مصر لهذا الغرض هو منسا موسى المسمى كنكان او كونجو وذلك عام (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م) وقد كان لزيارته دور في نقل مؤثر مهم وهو الادارة لاسيما بعد ان التقى بالسلطان المملوكي الناصر مُحَمَّد بن قلاوون اثناء ولايته الثالثة لمصر والدولة المملوكية، واطلع على اسلوب ادارتهُ وتنظيماتهُ مما مكنهُ من نقل تلك التجربة لبلاده[٩٠].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وذكر العمري شعار ملوك مالي بقوله: «وشعار هـذا السـلطان أصفـر في أرض حمراء وتنـشر عليه الأعلام حيث يركب وهي ألويه كبار جداً»(٩١).

وذكر كذلك ما يفعلـه الحاضرون عنده بقوله: «...وخدمـة القادم عليه أو المنعم عليه أن يكشـف مقـدم رأسـه ويـضرب بيـده اليمنـى جـوكاً إلى الارض.. فـاذا احتاج إلى أكثر من هذهِ الخدمة تمرغ بـين يديه، وقـال أبن أمير حاجب: وانـا رأيت هذا بالمشاهدة والعيان...»(٩٢)

وذكر العمري ايضا: «... انهم يركبون بالسروج العربيـة وهم في غالب أحوالهـم في الركوب كأنهم مـن العرب ولكنهـم يبدؤون في الركـوب بالرجل اليمنى بخلاف الناس جميعاً...»(٩٣)

وقـد أدت المـرأة دوراً هاماً في هـذهِ المملكة في الحكم وكان يطلق عليها اسم «قاسا» ومعناهُ الملكة وعادة تكـون أكبر زوجاتهُ سـناً، وعند موتها تتولى هذهِ المنزلة أكبر زوجات الملك الأخريات(٩٤)

وتـرك ابن بطوطـة في رحلته للسـودان الغربي صـورة عـن بعـض التقاليـد الملكيـة في مجلـس السـلطان، فـكان لجلوس سـلطان مـالي في كرسي حكمه ومخالطته لشعبه السودان هيبتهُ ومقامه العالي فـكان الكل يهاب السـلطان ويحترمه ولا يقدر على الكلام أمامه الا بأمر منهُ،(٩٥) ووصف المؤرخين كيفيـة جلوس السـلطان في مجلسـه وذكـر العمري جلوسـه بالتفصيـل: «...وسـلطان هـذهِ المملكـة يجلس في قـصره على مصطبة كبيرة تسـمى عندهم بنبـي- بالياء الموحدة والنـون والباء الموحدة- على دكة كبيرة مـن آبنوس كالتخت يكون قدر المجلس العظيم المتسع، عليها أنياب الفيلة في جميع جوانبها الناب إلى ناب وعنده سلاحه من ذهب كله، سيف ومزراق وتركاش وقوس ونشاب، وعليه سراويل كبير مفصل من نحـو عشرين نصفية لا يلبس مثله أحـد، ويقـف خلفه نحـو ثلاثين مملـوكاً من الترك وغيرهـم ممـن يبتاع لـه من مـصر بيد واحـد منهم جتر حرير عليه قبـة وطائر من ذهب والطائر صفة باز يحمل على يسـاره، وامـراؤه جلوس حوله ومن تحته سـماطان يمينـا ويسـارا، ثم دونهـم أعيان من فرسـان عسـكره جلوس، وبين يديه شخص يغني وهـو سـيافه، واخر سـفير بينه وبين الناس يسـمى الشـاعر، وحولهـم أنـاس بأيديهـم طبـول يدقـون بهـا، وبين يديـه اناس يرقصون وهـو يتفرج عليهم ويضحك منهم وخلفه صنجقان منشوران وقدامه فرسان مشـدودان محصلان لركوبه متى شاء، ومن عطـس في مجلسـه ضرب ضربـاً مؤلماً، ولا يسـامح احـد في هـذا وانما اذا جـاءت واحدا منهم عطسـة انبطح على الارض وعطـس حتى لا يعلم به، واما الملـك اذا عطـس ضرب الحـاضرون بأيديهـم على صدورهم...»(٩٦).

ومن عادة سـلطان مالي في مجلسـه أنـهُ لا يكلم الرعية مباشرة بل عن طريق ترجمان يسمى «دوغا»،

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

و»الذي يكون واسطة بين السلطان والرعية وهذا الدوغا يكلم رجلا واقفا تحت طبقات المشور وهذا الاخير يكلم السلطان»[٩٧].

لقد رأى الملك سندياتا أن يبني عاصمة جديدة لتتوسط المملكة الكبيرة بدل عاصمته القديمة (جربية) التي يسميها محمود كعت (جارب) فأختار مكاناً غير بعيد من نهر النيجر وشيد فيه عاصمته الحديدة وسماها (Niamey)، وذكر العمري أن العاصمة كانت (ييتي) وقيل (بني) ونقل ذلك منه القلقشندي ووافقهم ابن خلدون في ذلك، ولعل تسمية مالي كانت تبعاً لأقدم مدينة عرفت بهذهِ المنطقة وهي مدينة (Malel) كما ذكرتها المصادر[٩٨]

وقد ذكر العمري تفاصيل هذهِ العاصمة بقوله: «...ومدينة بيتي ممتدة طولاً وعرضاً تكون طول بريد تقريباً وعرضها كذلك لا يحيط بها سور واكثرها متفرقة وللملك عدة قصور، يستدير بها سور محيط بها، وفرع من النيل يستدير بهذهِ المدينة من جهاتها الاربع، وفي بعضها يخاض ويمشى فيه عند قلة الماء وفي بعضها لا يعبر إلا بالمراكب، وبناء هذهِ المدينة بأياد من الطين مثل جدران بساتين دمشق، وهو أن يبنى تقدير نصف ذراع بالطين ثم يترك حتى يجف ثم يبنى عليه مثله ثم يترك حتى يجف.. هكذا حتى يتناهى، وسقفوها بالأخشاب والقصب، وغالب سقوفها قباب او جملونات كالاقباء، وأرضها تراب مرمل، وشرب اهلها من ماء النيل وابار محتفرة...»[٩٩]

وتوزعت الاسواق في العاصمة بحيث تشكل وحدة اقتصادية، في حين توسعت شوارعها لتسهيل النقل والمواصلات الداخلية[١٠٠]، وبنيت دار السلطنة في العاصمة حيث تميزت ببناء دقيق، فكانت شكل قبة مرتفعة، يحيطها سور سميك كما تمتاز بسعة غرفها ومداخلها وكانت مغطاة في بعض اجزائها بصفائح ذهبية، ومن أشهر جوامعها كان (جامع جانكوبر)، وقد قام ببنائها المعماري العربي (ابراهيم الساحلي القادم من بلاد الاندلس) في عهد منسا موسى[١٠١]

ولقد امتازت الادارة في مالي بكونها فعالة وذات تنظيم يفوق نظيراتها من الدول الأفريقية الأخرى ويرجع الفضل في ذلك إلى المسلمين من طلبة العلم والقادة والتجار ورحلات الحج التي قام بها السلاطين إلى مكة بعد مرورهم بمصر واطلاعهم على النظام الاداري الدقيق فيها، فأمور الدولة كانت موزعة بشكل منظم على اصحاب الوظائف، وذكر العمري ذلك بالإيجاز: «... أن بهذهِ المملكة الوزراء والقضاة والكتاب، وأن السلطان لا يكتب شيئاً في الغالب بل يكل كل امر إلى صاحب وظيفتهُ من هؤلاء فيفصله...»[١٠٢].

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الخاتمة

ان دراسة أسرة كيتا ودورها السياسي في بلاد السودان يكشف لنا جانبا مهما من التاريخ الافريقي الوسيط حيث تمكنت هذهِ الأسرة من بناء واحدة من أعظم الامبراطوريات الاسلامية في غرب افريقيا، اذ استطاعت ان توحد قبائل الماندينغ تحت سلطة مركزية قوية وتضع اللبنات لدولة ذات طابع اسلامي حضاري امتدت حدودها من المحيط الاطلسي إلى نهر النيجر.

فأسرة كيتا ليست مجرد أسرة حاكمة بل هي رمز للوحدة والقوة والحضارة الافريقية من خلال ارثها الغني تركت هذهِ الأسرة بصمتها العميقة على المجالات السياسية، الاقتصاد، والثقافة، بل واثرت حتى على مسار التاريخ العالمي ولا تزال قصص ملوك كيتا وخاصة سندياتا كيتا ومنسا موسى تلهم اجيالا جديدة بالمعاني العميقة للقيادة والحكمة حتى يومنا هذا.

ملحق

قائمة سلاطين مملكة مالي الإسلامية، ومدة حكمهم

موسى ديجبو الأكوي
٥٩٧- ٦١٥هـ/ ١٢٠٠- ١٢١٨م

ناري فامغان بن الأكوي
٦١٥- ٦٢٨هـ/ ١٢١٨- ١٢٣٠م

سندياتا كيتا أو ماري جاطة
٦٢٨- ٦٥٣هـ/ ١٢٣٠- ١٢٥٥م

منسا ولي ابن ماري جاطة
٦٥٣- ٦٦٩هـ/ ١٢٥٥- ١٢٧٠م

منسا واتي بن ماري جاطة
٦٦٩- ٦٧٣هـ/ ١٢٧٠- ١٢٧٤م

خليفة بن ماري جاطة
٦٧٣- ٦٧٤هـ/ ١٢٧٤- ١٢٧٥م

أبو بكر بن بنت ماري جاطة
٦٧٤- ٦٨٤هـ/ ١٢٧٥- ١٢٨٥م

ساكورة (مغتصب للعرش)
٦٨٤- ٧٠٠هـ/ ١٢٨٥- ١٣٠٠م

قو بن ماري جاطة
٧٠٠- ٧٠٥هـ/ ١٣٠٠- ١٣٠٥م

مُحَمَّد بن قو بن ماري جاطة
٧٠٥- ٧١٠هـ/ ١٣٠٥- ١٣١٠م

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

أبو بكر بن أخت ماري جاطة
٧١٠- ٧١٢هـ / ١٣١٠- ١٣١٢م

منسا موسى بن أبي بكر
٧١٢- ٧٣٨هـ / ١٣١٢- ١٣٣٧م

منسا مغا الأول بن موسى
٧٣٨- ٧٤١ هـ / ١٣٣٧- ١٣٤٠م

منسا سليمان
٧٤١- ٧٦٢هـ / ١٣٤٠- ١٣٦٠م

قنبتا بن سليمان
٧٦٢هـ / ١٣٦٠م

ماري جاطة الثاني
٧٦٢- ٧٧٦هـ / ١٣٦٠- ١٣٧٤م

موسى الثاني بن ماري جاطة الثاني
٧٧٦- ٧٨٩هـ/ ١٣٧٤- ١٣٨٧م

منسا مغا الثاني بن موسى الثاني
٧٨٩- ٧٩١هـ / ١٣٨٧- ١٣٨٨م

صندكي (مغتصب للعرض)
٧٩١- ٧٩٣هـ / ١٣٨٨- ١٣٩٠م

مغا الثالث
٧٩٣هـ / ١٣٩٠م

محمود ولقبه منسا مغا
٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م

الهوامش

١. محمود بن الحاج المتوكل التنبكتي (ت٩٤٥هـ) تاريخ الفتاش في أخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق انساب العبيد من الاحرار، طبعة هوداس، (باريس، ١٩٦٤م)، ١٩١٣، ص٤٢.

٢. أطلق الجغرافيون والمؤرخون والرحالة العرب المسلمون في العصور الوسطى تسمية السودان على الأقوام التي تقطن جنوب الصحراء الكبرى والممتدة من المحيط الأطلسي غرباً إلى البحر الأحمر شرقاً، وبعد الاستعمار قسمت المنطقة إلى ثلاث اقسام وهي السودان الشرقي، والسودان الاوسط، والسودان الغربي، الذي هو منطقة بحثنا، وعليه فإن مفهوم السودان الغربي بمفهومهُ الواسع حالياً يشمل البلدان التالية: موريتانيا والصحراء الغربية، مالي، غانا، السنغال، غامبيا، سيراليون، ليبيريا، ساحل العاج، ساحل الذهب، داهومي، نيجيريا وغينيا بيساو، غينيا كونكاري، بوركينا فاسو، الطوغو والنيجر، الاصطخري، أبو أسحاق أبراهيم بن مُحَمَّد (ت٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، تح: مُحَمَّد جابر، (د.ط)، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠٢م)، ص١٩؛ أبن حوقل، أبو القاسم مُحَمَّد النصيبي (ت٣٦٧هـ)،صورة الأرض، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٣٨م)، ص١٥-١٦؛ القزويني زكريا بن مُحَمَّد بن محمود(ت٦٨٢هـ)، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ج١، ص٢٤؛ في جي دي، تاريخ غرب أفريقيا، ترجمة: السيد يوسف نصر، ط١، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٩٨٢م)، ص١٥؛

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

نعيم قداح، افريقيا الغربية، ص١-٢؛ الدالي، الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لأفريقيا فيما وراء الصحراء، ط١، الدار المصرية اللبنانية، (القاهرة، ١٩٩٩م) ص١٧؛ محمود، حسن أحمد، الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا الغربية، ط٣، دار الفكر، (القاهرة،١٩٨٦م)، ص١٣٧.

٣. المالنك، المالنكي، الماندينغ: هي احدى اهم المجموعات العرقية في غرب افريقيا وهم فرع من شعوب الماندينغو من المجموعة النيجيرية الكونغية، يتحدثون لغة تعرف بالمالنكي او الماندينغ وهي فرع من اللغات المائدية، للمزيد عن شعوب المالنكي ينظر: كجيري، عبد القادر بن تيجان، مدخل إلى تاريخ السوننكي، مؤسسة كيجيري للبحوث التاريخية، ص٢٢؛ سيسي، عالي بكر، جهود امراء وعلملاء في نشر الاسلام بغرب افريقيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الاسلامية بمينسوتا، موريتانيا، ٢٠٢١، ص٢٥؛

David Conrad, Mande, oxford bibliographies, 2018 Stephen belcher,

٤. سيلا، عبد القادر، المسلمون في السنغال، مطابع الدوحة، قطر، ١٢٠٦هـ ط ١، ص٥٥

٥. نياني، جبريل تمسير، مالي والتوسع الثاني الماندينيغ، (ضمن كتاب تاريخ افريقيا العام)، ص ١٤١.

٦. احمد بن ابي يعقوب(٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، شركة الأعلمي، (بيروت، ٢٠١٠م)، ج١، ص٢٣٨.

٧. كجيري، عبد القادر بن تيجان، موسوعة تاريخ مالي، مؤسسة كيجيري للبحوث التاريخية، ص٢٢١؛ طرخان، أبراهيم علي، دولة مالي الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٧٣م)، ص٣٦.

٨. نياني، مالي، ص١٤١.

٩. المقريزي، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تح: جمال الدين الشبال، مكتبة الثقافة الدينية (بوسعيد، ٢٠٠٠م)، ط١، ص١٤٠.

١٠. نياني، مالي، ص١٥-١٦.

١١. نياني، مالي، ص١٤١.

١٢. لقراءة ملحمة سوندياتا الملوية كما يرويها الجريوت مامادو كاني ينظر: نياني، جبريل تمسير، سونجاتا ملحمة شعب الماندينغ، ترجمة: توحيدة علي توفيق، الكمركز القومي، (القاهرة، ٢٠١٠)، ط١.

13.Trimingham. Spencar, The history of islam in west Africa, (Oxford university), London, 1963. P61

١٤. تاريخ اليعقوبي، ج١، ص٢٣٨.

١٥. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، (د.م، ١٩٩٢م)، ج٢، ص٨٧٥-٨٧٦.

١٦. مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله الحسني (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، ط١، عالم الكتاب، (بيروت ١٤٠٩هـ)، ج١، ص٢٤.

١٧. نياني، مالي والتوسع الثاني، ص١٤١.

١٨. بانيكار، مادهو، الوثنية والاسلام، المجلس الاعلى للثقافة، ترجمة: احمد فؤاد، ١٩٩٨، ص ٨٩ -٩٠

١٩. نياني، مالي والتوسع الثاني، ص١٤١-١٤٢.

٢٠. البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٥..

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٢١. ابـن سـعيد أبـو الحسـن علي بـن موسـى (ت٦٨٥هـ)، الجغرافيـا، تـح: أسـماعيل العـربي، ط١، المكتـب الأنصـاري، (بـيروت، ١٩٧٠م)، ص٩١؛ الحمـيري، أبـو عبـد الله مُحَمَّـد بن عبـد الله (ت٩٠٠هــ)، الروض المعطـار في خـبر الأقطـار، تـح: أحسـان عبـاس، ط٢، مؤسسـة نـاصر، (بـيروت، ١٩٨٠م)، ص٤٧٥؛ الدمشـقي، شـمس الدين مُحَمَّـد أبي =طالب الأنصاري (ت ٧٢٧هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبع في مدينة بطربورغ، ١٨٦٥م، ص٢٤٠.

22.Delafosse (Maurice): Haut Sénégal-Niger. Emile Larosz library editor, Paris, 1912, p174.

٢٣. حسـن، نبيلة مُحَمَّـد، في تاريخ الحضارة الإسـلامية، دار المعرفة الجامعية، (مصر، دت)، ص ٢٠٦.

٢٤. الـدالي، الهادي المبروك، مملكة مالي الإسـلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ط١، دار الملتقى (بيروت، ٢٠٠١م)، ص٢٣ – ٢٤؛ في جـي دي، تاريـخ غـرب افريقيـا، ص٥٣.

٢٥. تاريخ اليعقوبي، ج١، ص١٩٣.

٢٦. المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٥.

٢٧.عبـد الرحمـن بن عبـد الله بـن عمـران، (ت١٠٦٦هـ)، تاريخ السـودان، طبعـة هوداس، (باريـس، ١٩٨١م)، ص٩.

٢٨. احمـد بـن يحيـى بـن فضـل الله (ت٧٤٩هــ)، مسـالك الابصـار في ممالك الامصـار، ط١، المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٤٢٣هـ)، ج٤، ص١٠٧-١٠٨.

٢٩. محمود، حسن احمد، الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في أفريقيا الغربية، ط٣، دار الفكر، (القاهرة، ١٩٨٦م)، ص٢٤٦.

٣٠. جوزيـف، جـوان، الاسـلام في ممالـك وامبراطوريات افريقيا السـوداء، دار الكتب، (القاهرة،١٤٠٤ه)، ط١، ص٦٧.

٣١. ابـن خلـدون، العـبر، ج٦، ص٢٦٦؛ محمـود، يـاسر حنفـي، معركـة كيرينـا، بحـث منشـور في مجلـة جامعة الازهر، العدد٣٥، ٢٠٢٢، ص٤٠١٧.

32. murphy.E.J: History African civilization Thomas، (New York 1971) p114.

٣٣. يعـد البمبـارا من فـروع المانـدي المعروفـين بماندي تان وتعني تسـمية البمبـارة الصخرة ذات النتـوءات الحادة ويسكنون من المحيط الاطلسي حتى منحدر نهر النيجر، كعت، الفتاش، ص٣٧-٣٨؛ هوبير ديشـان، الديانات في افريقيـا السـوداء، ترجمة: احمد صـادق، دار الكتاب، (القاهروة، ١٩٥٦)، ص١٢.

٣٤. نياني، مالي، ص١٤٣.

35.Trimngham: History of Islam in west Africa…. oxford university، (London: 1962)، p.58-59.

٣٦. كجيري، عبد القادر، موسوعة تاريخ مالي، ص١٨٤.

٣٧. للمزيـد ينظـر: ملحمـة سـونديانا الملويـة كـما يرويهـا الجريـوت مامـادو كاني؛ فـيرون، ريمـون، الصحـراء الكـبرى، تـر: جمـال ناصـوري، (القاهـرة، ١٩٦٣م)، ص٧٦.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٣٨. العبر، ج٦، ص٢٦٦.

٣٩. أبن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٦٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٢.

٤٠. نياني، مالي، ص١٤٦.

٤١. عبد القادر كجيري، مدخل إلى تاريخ السوننكيين، مؤسسة كجيري للبحوث التاريخية، ص٨.

٤٢. طرخان، ابراهيم، مالي، ص ٤٢-٤٣؛ الدالي، الهادي المبروك، مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، ط١، دار الملتقى، (بيروت، ٢٠٠١م)، ص٢٥.

٤٣. صبح الأعشى، ج٥، ص٢٧١؛ الفيتوري، عطية مخزوم، دراسات في تاريخ شرق أفريقيا وجنوب الصحراء، ط١، منشورات جامعة قاريونس، (بنغازي، ١٩٨٨م)، ص٢٦١.

٤٤. الحسن بن مُحَمَّد (ت٩٥٦هـ)، وصف أفريقيا، تر: مُحَمَّد حجي ومُحَمَّد الأخضر، ط٢، دار الغرب، (بيروت، ١٩٨٣م)، ج٢، ص١٦٤.

٤٥. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨١؛ الفيتوري، عطية مخزوم، دراسات في تاريخ شرق أفريقيا، ص٢٦٢- ٢٦٣.

٤٦. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص ٢٠٠.

47. Murphg.E.J: History of African civilization thoms (Newyork، 1972) P.114; Trimigham، History، p58-59.

٤٨. ومنهم منسا ولي وكان من أعظم ملوكهم وقام بالحج ومن بعده أخوه (والي) ثم بعده أخوه (خليفة) وكان أحمق وبعده سبط من أسباط ماري جاطة أسمهُ (أبو بكر) ثم تغلب على الملك مولى من مواليهم أسمهُ (ساكورة) ويقال (سكيرة) الذي اتسع نطاق مملكتهُ وقام بالحج وقتل وملك بعده (فو) ابن ماري جاطة ثم ملك من بعده (مُحَمَّد فق) ثم انتقل إلى ولد أخيه (أبو بكر) فولي منهم (منسا موسى)... للمزيد ينظر القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٢؛ ينظر: ملحق رقم (١) قائمة سلاطين مملكة مالي.

٤٩. ومعنى منسى بلغتهم السلطان، ينظر القلقشندي صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٢.

50. Goully، A،L: Islam dons Africa occidental fracaise،(Paris، 1952) p55;

عمر صالح، دور الحكام السودانيين في نشر الاسلام بأفريقيا الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد، ٢٠٠٢م)، ص٧٢

٥١. زكي، عبد الرحمن، تاريخ الدول الإسلامية بأفريقيا الغربية، المؤسسة العربية، (القاهرة، ١٩٦١م)، ص١٠٤.

٥٢. العبر، ج٦، ص٢٦٧.

٥٣. مسالك الأبصار، ج٤، ص١١٨.

٥٤. كعت، تاريخ الفتاش، ص٣٢؛ السعدي، تاريخ السودان، ص٧.

٥٥. زيادة، نقولا، أفريقيات (دراسة في تاريخ المغرب العربي والسودان الغربي)، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، (لندن، ١٩٩١م)، ص٣١٣ وما بعدها.

٥٦. طرخان، مالي، ص٧٢.

٥٧. كعت، الفتاش، ص٣٤-٣٦؛ الشكري، أحمد، الاسلام

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

والمجتمع السوداني، امبراطورية مالي، اصدارات المجمع الثقافي، (أبو ظبي، ١٩٩٩م)، ص٢٤٥.

٥٨. هوبير ديشان، افريقيا، ص١٢٤؛ الشامي، أبراهيم يوسف، الحج وأثره الحضاري في دولتي مالي وصنغي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص٢٣٢.

٥٩. العمري، مسالك الابصار، ج٤، ص١٢٠-١٢٤؛ كعت، الفتاش، ص٣٦؛ جميل، بشار أكرم، رحلة حج السلطان موسى بن ابي بكر التكروري، دراسة في مضامينها، بحث في مجلة آداب الرافدين، الموصل، عدد٧٩، ٢٠١٩، ص٤٥١.

٦٠. ومعنى مغا عندهم مُحَمَّد، أي السلطان مُحَمَّد؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٥.

٦١. ابن خلدون، العبر، ج٦، ص٢٦٨.

٦٢. ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص٥٢٦؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٨، ص١١٨؛ الناصري، ابو العباس احمد، (ت:١٣١٥ه)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء، ١٩٩٧م)، ج٥، ص١٠١؛ حجي، مُحَمَّد، ابن بطوطة والحسن الوزان في بلاد السودان، مجلة المناهل، عدد٦، (المملكة الغربية، ٢٠٠٠م)، ص٥٧-٥٨.؛ عطية، امل سالم، السفارات، ص١٣٦-١٣٨.

٦٣. طرخان، مالي، ص٩٤.

٦٤. العمري، مسالك الأبصار، ج٤، ص١٠٧.

٦٥. كعت، تاريخ الفتاش، ص٤٣.

٦٦. الشيخلي، صباح أبراهيم والالوسي، محي الدين، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب شرق أسيا، مطبعة التعليم العالي، (بغداد، ١٩٨١م)، ص٩٤.

٦٧. المسالك والممالك، ج٢، ص٨٧٥-٨٧٦.

٦٨. سالم، عمر صالح، دور الحكام السودان، ص٦٩.

٦٩. انظر ابو العباس أحمد بن سعيد (ت٦٧٠هـ)، طبقات المشائخ بالمغرب، تح: أبراهيم طلاي، ج٢، ص٥١٧-٥١٨.

٧٠. العبر، ج٦، ص٢٦٦.

٧١. صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨١.

٧٢. المقريزي، الذهب المسبوك، ص١٤٢؛ الشيخلي، صباح، انتشار الإسلام، ص٩٥.

٧٣. طرخان، مالي، ص٤٠.

٧٤. طرخان، مالي، ص٧٣.

٧٥. القصير، مليحة عوني، أصل العائلة، (بغداد، ١٩٦٤م)، ص٢٥-٢٦.

٧٦. الرحلة، ج٢، ص٥٢٥.

٧٧. مسالك الابصار، ج٤، ص١٢٠؛ الشيخي، حسن علي ابراهيم، تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ام درمان، السودان، ٢٠٠٩م، ص٣٨٥-٣٩٢.

٧٨. صبح الاعشى، ج٥، ص٢٩٣.

٧٩. الدوري، ظاهر جاسم، افريقيا في العصور الاسلامية، دار الجنان، ط١، (عمان، ٢٠١٥م)، ص١٠١.

٨٠. جاسم، خليل ابراهيم، امبراطورية مالي الاسلامية دراسة حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الآداب، جامعة الموصل، ١٩٧٧م، ص٧٣-٧٤.

٨١. العبر، ج٥، ص٤٩٤.

٨٢. صبح الاعشى، ج٥، ص٢٩٤.

٨٣. المقريزي، ص١١١.

٨٤. هي قبيلة من القبائل المتجولة على ساحل البحر الاحمر، طرخان، مالي، ص٦٩.

٨٥. الشامي، ابراهيم يوسف، الحج وأثره الحضاري في دولتي مالي وصنغي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص٨٦.

٨٦. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٩٤؛ النقيرة، مُحَمَّد عبد الله، التأثير الاسلامي في السودان الغربي، مطبعة الفرزدق، (الرياض، ١٩٨٨م)، ص١٤١؛ طرخان، امبراطورية مالي الإسلامية، ص٧٠.

٨٧. الرحلة، ج٢، ص٥٣١؛ نياني، مالي، ص١٤٥.

٨٨. مسالك الابصار، ٦ ج ٤، ص١٠٨

٨٩. تاريخ الفتاش، ص ٣٨-٣٩

٩٠. ابن أياس، بدائع الزهور، ج١، ص١٦٣؛ الطائي، صلاح، المؤثرات الحضارية، ص١٥٦.

٩١. مسالك الابصار، ج٤، ص١١٩.

٩٢. مسالك الابصار، ج٤، ص١١٩.

٩٣. مسالك الابصار، ج٤، ص١١٧.

٩٤. ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص٥٣٤؛ طرخان، مالي، ص١٠٧؛ درويش، احمد سيد حسين، دور المرأة السياسي والحضاري في دولتي مالي وصنغي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، (القاهرة، ٢٠٠٧م) ص٢٩-٣٠.

٩٥. القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٥٣١.

٩٦. مسالك الابصار، ج٤، ص١١٥-١١٦؛ الرحلة، ج٢، ص٥٣٠؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج٥، ص٢٨٨.

٩٧. ابن بطوطة، الرحلة، ج٢، ص٥٣٠؛ التونسي، تشحيذ الاذهان، ص١٦٨.

٩٨. مسالك الابصار، ج٤، ص١٠٧؛ القلقشندي، ج٥، ص٢٧٢؛ العبر، ج٦، ص٢٠٣؛ الفتاش، ص٣٨؛ Trimingham: The History of Islam, p61.

٩٩. مسالك الابصار، ج٤، ص١١٠-١١١.

١٠٠. المنجد، صلاح، مملكة مالي، ص٤٦.

١٠١. قداح، افريقيا، ص١٥٩-١٦٠.

١٠٢. مسالك الابصار، ج ٤، ص١١٨؛ فتاح، فوزية حسن، التأثيرات الحضارية العربية الاسلامية على السودان الغربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، (الموصل، ١٩٩٤م)، ص١٨٦.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The Keita family and its political role in West Africa

Dr. Zahraa Yousef Ismail Ibrahim

University of Baghdad / College of Arts

Abstract

The Keita dynasty is considered one of the most famous ruling families in the western Sudan region. It belongs to the family of King Musa (Mansa Musa) the Malian, who ruled Mali at the beginning of the 7th/13th century AH/CE. He is famously known in Arabic sources as "Barmandana", and he was the first of them to convert to Islam after performing the Hajj pilgrimage. He is regarded as the true founder of the Kingdom of Mali, known for establishing the city of Timbuktu. The kingdom expanded and became a vast empire, extending to include the entire area from the Niger River to the Atlantic Ocean. It became well-known for its wealth, prosperity, and gold production. Mansa Musa is considered the richest man in history due to his pilgrimage to Mecca and the enormous amount of gold he transported during his journey. His trip also established diplomatic relations with neighboring kingdoms and states. This family was influenced by both Eastern and Western civilizations, which shaped its Islamic character in all aspects of governance. Additionally, the dynasty welcomed Muslim scholars to Sudan as advisers in governance.